

الفصل في الملل والأهواء والنحل

ورفعه ا^١ تعالى كما درست الصحف وكتب سائر الانبياء جملة فهذا هو الذنقلنا وقد أوضحنا البرهان على صحة ما أوردنا من التبديل والكذب في التوراة والزبور ونورد إن شاء ا^٢ تعالى في الانجيل وب^٣ تعالى نتأيد فظهر فساد تمويههم نأنا نقرباالتوراة والانجيل والزبور ولم ينتفعوا بذلك في تصحيح ما بأيديهم من الكتب المكذوبة المبدلة والحمد ا^٤ رب العالمين واما استشهادنا على اليهود والنصارى بما فيهما من الانذار بنبينا A فحق وقد قلنا آنفا ان ا^٥ تعالى اطلعهم على تبديل ما شاء رفعه من دينك الكتابين كما أطلق أيديهم على قتل من أراد كرامته بذلك من الأنبياء الذين قتلوهم بانواع المثل وكف أيديهم عما شاء ابقاءه من دينك الكتابين حجة عليهم كما كف أيديهم ا^٦ تعالى عن اراد أيضا كرامته بالنصر من أنبيائه الذين حال بين الناس وبين أذاهم وقد أغرق ا^٧ تعالى قوم نوح عليه السلام وقوم فرعون نكالهم وأغرق آخرين شهادة لهم وأملى لقوم ليزدادوا إثما وأملى لقوم آخرين ليزدادوا فضلا هذا مالا ينكره أحد من أهل الاديان جملة وكان ما ذكرنا زيادة في أعلام النبي . العالمين رب ا^٨ والحمد للآئحة وبراهينه الواضحة A

فبطل اعتراضهم علينا باستشهادنا عليهم بما في كتبهم المحرفة من ذكر نبينا A وأما استشهاد رسول ا^٩ A بالتوراة في أمر رجم الزاني المحصن وضرب بن سلام B يد ابن سوريا اذ جعلها على آية الرجم فحق وهو مما قلنا آنفا أن ا^{١٠} تعالى أبقاه حزيا لهم وحجة عليهم وانما يحتج عليهم بهذا كله بعد اثبات رسالته A بالبراهين الواضحة الباهرة بالنقل القاطع للعدر على ما قد بينا ونبين ان شاء ا^{١١} تعالى ثم نورد ما أبقاه ا^{١٢} تعالى في كتبهم المحرفة من ذكره عليه السلام اخزاء لهم وتبكيثا وفضيحة لضلالهم لا حاجة منا الى ذلك اصلاو الحمد ا^{١٣} رب العالمين وأما الخبر بأن النبي عليه السلام أخذ التوراة وقال آمنت بما فيك فخير مكذوب موضوع لم يأت قط من طرق فيها خير ولسنا نستحل الكلام في الباطل لوصح فهو من التكلف الذى نهينا عنه كما لا يحل توهين الحق ولا الاعتراض فيه واما قول ا^{١٤} عزوجل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم فحق لامرية فيه وهكذا نقول ولا سبيل لهم الى اقامتها ابدًا لرفع ما اسقطوا منها فليسوا على شيء الا بالايمان بمحمد A فيكونون حينئذ مقيمين للتوراة والانجيل كلهم يؤمنون حينئذ بما أنزل ا^{١٥} منهما وجد أو عدم ويكذبون بما بدل فيهما مما لم ينزله ا^{١٦} تعالى فيهما وهذه هي اقامتهما حقا فلاح صدق قولنا موافقا لنص الآيه بلا تأويل والحمد ا^{١٧} رب العالمين واما قوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فنعم انما هو في كذب كذبوه ونسبوه الى

التوراة على جارى عادتهم زائد على الكذب الذى وضعه أسلافهم في توراتهم فبكتهم عليه السلام في ذلك الكذب المحدث باحضار التوراة ان كانوا صادقين فظهر كذبهم وكم عرض لنا هذا مع علمائهم في مناظراتنا لهم قبل أن نقف على نصوص التوراة فالقوم لا مؤنة عليهم من الكذب حتى الآن اذا طمعوا بالتخلص من مجلسهم لا يكون ذلك الا بالكذب وهذا خلق حسيس وعار لا يرضى به مصحح ونعود باﻻ من مثل هذا واما قوله تعالى انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا و الربانيون